الفصل السابع

شـرفت وامتننـت.. وشـكرت اللّه تعالـي بـأن مَـنّ علـيَّ بتحقيـق أمنيتـي بالأمـس بـأن أتواصـل بالاتصـال بأعـز القـادة الكبـار العمالقـة الكـرام.. أسـتاذي وتـاج رأسـي.. ووسـامنا وتاجنـا (جميعـا السـيد المسـاعد اللواء/محمـد نشـأت اسـماعيل) والدنـا الجليـل.. طـب نبـدأ منـين وإزاي وفـين.. فاسـمحوا لـي مشـاركتم فرحتـي.. بسـرد واقعـة.. بذكـري مـع سـيادته.. علمًـا بـأن سـيادته لا يعلـم عنهـا شـيئًا أو حتـى يتذكرهـا.. لأن مـن خُلـق سـيادته الفريـد أن يخـدم الـكل صغـارًا أو زمـلاء أو كبـارًا دون تفكيـر أو تأخيـر.. ثـم يمضـي قدمًـا للخدمـة وللمزيـد.. دون تحديـد..! أو حتـى تَذَكُّـر مـن قريـب أو بعيـد..! وإننـي أجـزم مـن الآن بـأن سـيادته سـيتفاجئ بهـذا السـرد الفكاهـي والصريـح والشـجاع والنـادر والفريـد مـن مكتبـة أجـزاء سـويلم الغريـب..! فسـامحوني عـن خروجـي عـن تسلسـل أجزائـي.. لكـي تتمتعـوا بهـذا الجـزء الغالـي والنفيـس.. ولـن تندمـوا.. بـل سـتطلبون المزيـد.. بـس كلـه بتمنـه.. ومفيـش للمجانيـة تجديـد..؟

نرجـع بآلـة الزمـن للأمـام لعـام ١٩٧١صيفًـا.. وقـد انتهينـا جميعـا كطلبـة الكليـة مـن أداء امتحـان سـنة أولـى في مـواد الحقـوق الكاملـة مـع طلبـة حقـوق عـين شـمس ونحـن الدفعـة قبـل الأخيـرة (٧٤) سـنة التخـرج والتـي كانـت تحصـل علـى ليسـانس الحقـوق مـن كليـة الحقـوق جامعـة عـين شـمس.. وكان هنـاك أسـبوعان للتسـوق

والمراجعة والترفيه للمذاكرة للمواد الشرطية.. علمًا بأنني كنت من خريجي مدرسة المتفوقين بالإسكندرية العباسية الثانوية.. وكنت دارسًا للغة الإنجليزية ولغه ثانية اللغة الألمانية.. وكلية الشرطة الدراسة بها كانت بلغتيها الأجنبيتين الإنجليزية والفرنسية.. طب أنا دخلت كلية الشرطة إزاي.. اللّه.. مش حانخلص بقى من الأسئلة والإحراج.. والمناخير المندسة؟.. اصبروا وكل شيء بأوانه.. وياما في الجراب من حكاوي وتعابين..! ودي لها ألف قصة وقصة.. خليكوا معايا ما تشتتونيش.. لحسن أزعل وأسرح.. وأقول طب مفيش.. وخلينا نكمل وما تشوشرونيش..! واللي حايقاطعني.. حاياكل جبنة بالدود وقريش..! قررت بقرار انفرادي.. مقابلة مدير كلية الشرطة الوالد العظيم محمود صلاح الذي أصبح فيما بعد وكيل وزارة الداخلية.. وأفلحت عند فتح باب مكتب سيادته صباحًا في آخر يوم امتحانات الحقوق أن أدلف لداخل المكتب بعد أن أديت لسيادته التحية.. وأطيب الدعوات والأمنية.. أنت مين.. وجيت منين.. واسمك إيه.. وإيد معاليه على الزناد وزر الباب ومدفعين الكلية للاحتياط.. يافندم.. أنا ابنك معاليك سويلم من المماليك.. وأنا ألماني اللغة وفرنسي الهوية وإنجليزي الأصل ومصري الجنسية.. آه افتكرتك.. عايز إيه يا ابني.. معاليك.. أنا من إسكندرية.. وجدتي توفت.. ونفسيتي تعبانة.. ومحتاج للجلوس بالكلية مؤقتًا لمدة أسبوعين.. للترفيه عنها وأداء امتحان مواد الشرطة.. ومحدش يسألني في حاجة في

أي حاجة عشان أنا نفسي مش عارف حاجة..! طيب أهلا بيك يا ابني.. وأصدر تعليمات سيادته بتنفيذ ذلك الأمر استثنائيا.. وكان القائم على التنفيذ معلمنا الكبير وأستاذنا الجليل الخلوق الإنسان الرائد مصطفى عامر.. جلست وأقمت بالكلية لوحدي في العنبر في السرية ١٣في آخر دور في مبنى المستجدين وكان تعداده (٥٢) طالبًا.. كان العنبر كمنزل العفاريت أو الجن أو الأشباح.. السراير ملة حديد ومطوي عليها المراتب على اتنين.. أنام وأصحى لوحدي على كوابيس وأحلام مع الجان.. وكنت باعمل معاهم أفلام.. وألاقي المراتب ليلا تتسرمح خارج العنبر.. وترجع مطوحة فجرًا مع بعض من البطاطين المنحرفين.. انفردت في آخر مده الترفيه والمراجعة لاختبارات المواد الشرطية.. بالجليل الحنون أستاذنا الكريم الرائد مصطفى عامر.. وتناقشت وتحاورت في الحاجات اللي قولتلكم عليها مش عارف فيها حاجة.. وتوصلت بناء على نصيحة سيادته أنني بعد الامتحان عليَّ التوجه للسيد مدير أمن مدينتي الإسكندرية لمقابلة سيادته وأقوله على الحاجة اللي برضو مش عارفها..! عشان بإذن الله.. الله يحلها..! وهنا كان اللقاء الأول والتاريخي مع سيد الكل وأستاذنا (الرائد محمد نشأت إسماعيل) بمكتب السيد مدير أمن الإسكندرية..

تعبت ونعست.. وخلقي ضاق وانكمشت.. وداخل أنام.. وبإذن الله بكره نبتدي المشوار.. في مقابلة أستاذنا العظيم.. وما حدث فيها من معجزات..؟